JURNAL ILMIAH
ISLAM FUTURA
Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh

ISSN 1412-1190
E-ISSN 2407-7542

Vol. 26. No. 2, August 2026, 433-449

ATHAR AL-ḤADHF FĪ TAQWIYAH AL-ṢŪRAH AL-ISTIʿĀRIYYAH AL-TAMTHĪLIYYAH FĪ AL-QURʾĀN AL-KARĪM

أثر الحذف في تقوية الصورة الاستعارية التمثيلية في القرءان الكريم

Mona O. Abbas[1*)], Noureldin Zeinelabdin Ahmed[2)], Wafi Haj Majid[3)], Moch. Fajarul Falah[4)]

[1,2]Beirut Arab University, Lebanon
[3]Global University, Lebanon
[4]Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh, Aceh, Indonesia

e-mail: munaoabbas@gmail.com[1*)]; n.ahmed@bau.edu.lb[2)]; wafimajid@gmail.com[3)]; moch.fajarulfalah@ar-raniry.ac.id[4)];

Abstract

This study examines representative metaphor in selected Qur'anic verses as one of the major rhetorical devices reflecting the eloquent miraculous nature of the Holy Qur'an. It aims to identify the artistic and semantic features of representative metaphor and to explain its role in constructing Qur'anic meaning, embodying abstract concepts through vivid sensory imagery, and strengthening the psychological and rhetorical impact on the recipient. The study also investigates its contribution to semantic cohesion and its argumentative and imagistic functions within the Qur'anic context. The research addresses the following question: How does the Qur'an employ representative metaphor to embody doctrinal and behavioral meanings, and what effect does it have on clarifying mental imagery and reinforcing meaning in the recipient's mind? The study adopts both inductive and analytical-interpretive approaches by tracing Qur'anic verses containing representative metaphors and analyzing selected examples within their textual contexts. It relies on classical and modern works of rhetoric and Qur'anic exegesis. The findings reveal that representative metaphor performs not only aesthetic functions, but also semantic and persuasive roles that reinforce meaning and enhance the recipient's understanding. It also contributes to portraying psychological states and achieving semantic cohesion in the Qur'anic text.

Keywords: *Representative metaphor; Qur'anic rhetoric; Figurative imagery; Semantic cohesion; Qur'anic parables*

Abstrak

Abstrak ini membahas metafora representatif dalam beberapa ayat Al-Qur'an sebagai salah satu gaya bahasa balaghah yang menunjukkan kemukjizatan bahasa Al-Qur'an. Gaya bahasa ini berperan dalam menggambarkan makna abstrak melalui ilustrasi konkret sehingga lebih mudah dipahami dan memberikan pengaruh psikologis kepada pembaca. Penelitian bertujuan mengungkap karakteristik artistik dan makna metafora representatif serta perannya dalam membangun makna Al-Qur'an dan memperkuat tujuan akidah dan pendidikan. Penelitian menggunakan metode induktif untuk menelusuri ayat-ayat yang mengandung metafora representatif dan metode analisis tafsir untuk mengkaji ayat-ayat terpilih sesuai konteksnya. Hasil penelitian

* Corresponding author: munaoabbas@gmail.com

Citation: Abbas, Mona O., Noureldin Zeinelabdin Ahmed, Wafi Haj Majid, and Moch. Fajarul Falah. "Athar al-Ḥadhf fī Taqwiyah al-Ṣūrah al-Istiʿāriyyah al-Tamthīliyyah fī al-Qurʾān al-Karīm" *Jurnal Ilmiah Islam Futura* 26, no. 2 (2026): 433-449

10.22373/jiif.v26i2.35310

©Universitas Islam Negeri Ar-Raniry Banda Aceh. All rights reserved.

menunjukkan bahwa metafora representatif tidak hanya berfungsi sebagai keindahan bahasa, tetapi juga memiliki fungsi argumentatif dan maknawi yang memperkuat pemahaman serta memengaruhi pembaca. Penggunaan gambaran konkret seperti tali, kunci, dan perbendaharaan turut memperkuat efek visual dan psikologis dalam ayat. Penelitian juga menegaskan pentingnya analisis balaghah dalam memahami kesatuan tema dan kedalaman makna Al-Qur'an.

Kata Kunci: *Metafora representatif, Balaghah Al-Qur'an, Citra bahasa, Kohesi makna, Perumpamaan Al-Qur'an*

مستخلص

يتناول هذا البحث الاستعارة التمثيلية في بعض الآيات القرآنية بوصفها من أبرز الأساليب البلاغية الدالة على الإعجاز البياني في القرآن الكريم، لما تؤديه من دور في تجسيد المعاني المجردة في صور حسية مؤثرة تُقرّب الدلالة إلى المتلقي وتعزز أثرها النفسي والبياني، ويهدف البحث إلى الكشف عن الخصائص الفنية والدلالية للاستعارة التمثيلية، وبيان دورها في بناء المعنى القرآني وتحقيق المقاصد العقدية والتربوية، مع إبراز أثرها في التماسك الدلالي للنص القرآني، كما يسعى إلى دراسة الوظائف الحجاجية والتصويرية التي تؤديها الصور التمثيلية في السياق القرآني، وينطلق البحث من إشكالية تتمثل في: كيف يوظّف القرآن الكريم الاستعارة التمثيلية لتجسيد المعاني العقدية والسلوكية، وما أثرها في توضيح الصورة الذهنية وترسيخ الدلالة في المتلقي؟ اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي لتتبع الآيات التي فيها استعارة تمثيلية والمنهج التحليلي التفسيري في تحليل نماذج مختارة من الآيات القرآنية ضمن سياقاتها النصية، للكشف عن وظائفها البلاغية والدلالية وعلاقتها بالمقاصد القرآنية، وقد اختيرت الآيات بناءً على غناها بالصور التمثيلية وقدرتها على إبراز العلاقة بين الصورة الحسية والمعنى المجرد في النص القرآني، واعتمد البحث على كتب التفسير والبلاغة القديمة والحديثة بوصفها المرجع الأساس في تحليل الدلالات البلاغية وتوجيه الصور التمثيلية في الآيات القرآنية، وكنتيجة توصلت الدراسة إلى أن الاستعارة التمثيلية لا تقتصر على الجانب الجمالي، بل تؤدي وظائف دلالية وحجاجية تسهم في ترسيخ المعنى وإقناع المتلقي، كما اعتمدت على صور حسية واقعية كالحبل والمفاتح والخزائن، مما عزّز أثرها التصويري والنفسي، وكشفت النتائج كذلك عن دور هذا الأسلوب في إبراز الحالات النفسية وتحقيق التماسك الدلالي في النص القرآني، بما يجمع بين الجمال الفني والعمق الدلالي ويوجه المتلقي نحو الفهم والتدبر. كما يوصي البحث بدمج التحليل البلاغي، خاصة الاستعارة التمثيلية، ضمن مناهج التفسير الموضوعي، لما له من دور في إبراز وحدة الموضوع القرآني وتعميق فهم السياقات.

الكلمات الرئيسية: الاستعارة التمثيلية; البلاغة القرآنية; التصوير البياني; التماسك الدلالي; الأمثال القرآنية.

أ. المقدمة

يُعدّ القرآن الكريم من أرقى النصوص العربية التي تجلّت فيها مظاهر الإعجاز البياني، وقد أولى علماء العربية والبلاغة عناية كبيرة بدراسة أساليبه التعبيرية والكشف عن أسرار نظمه ودقة تراكيبه. ومن هذه الأساليب الاستعارة التمثيلية التي تقوم على بناء صورة مركبة تتجاوز حدود التشبيه المباشر، فتسهم في نقل المعاني وإيصالها

إلى المتلقي في صورة أكثر تأثيرًا وإيحاءً. ويرتبط هذا الأسلوب بظاهرة الحذف البلاغي؛ إذ إنّ حذف أحد ركني التشبيه في الاستعارة التمثيلية لا يؤدي إلى غموض الدلالة، بل يعتمد على القرائن والسياق في استحضار الصورة الكاملة، مما يكشف عن طاقة الحذف في تحقيق التماسك النصي وبناء المعنى.

وتتمثّل الفجوة البحثية في الحاجة إلى مزيد من الكشف عن العلاقة بين الاستعارة التمثيلية والحذف البلاغي، ولا سيما أثر حذف أحد ركني التشبيه في تحقيق التماسك النصي، وإبراز الدور الذي تؤدّيه القرائن السياقية في استكمال المعنى وربط أجزاء الخطاب القرآني بعضها ببعض.

وانطلاقًا من ذلك، تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي: كيف تحقّق الاستعارة التمثيلية التماسك النصي من خلال حذف أحد ركني التشبيه؟ ويتفرّع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة، منها: ما مفهوم الاستعارة التمثيلية في البلاغة العربية؟ وما الفرق بينها وبين التشبيه التمثيلي؟ وكيف يسهم حذف أحد ركني التشبيه في بناء الصورة الاستعارية؟ وما أثر هذا الحذف في تحقيق التماسك النصي وانسجام المعنى في السياق القرآني؟ وما الوظائف البلاغية والدلالية التي يؤدّيها هذا الأسلوب؟

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلّط الضوء على جانب دقيق من جوانب الإعجاز البيانيّ في القرآن الكريم، يتمثّل في الكشف عن العلاقة بين الاستعارة التمثيلية والحذف البلاغي، وبيان دور الحذف في تحقيق الإيجاز والإيحاء وربط عناصر النّصّ بعضها ببعض. كما تسهم في إبراز أن الاستعارة التمثيلية ليست مجرد وسيلة للتصوير الجمالي، بل هي بناء دلاليّ متكامل يتفاعل فيه الحذف مع السياق لإنتاج المعنى وتحقيق التماسك النصي.

وتعتمد الدراسة المنهج الاستقرائيّ من خلال تتبّع نماذج الاستعارة التمثيليّة الواردة في القرآن الكريم، كما تعتمد المنهج التحليليّ البلاغيّ في تحليل هذه النماذج والكشف عن أثر حذف أحد ركني التشبيه في بنائها الدلاليّ وتحقيق التماسك النصّيّ، بالاستناد إلى ما قرّره علماء البلاغة والتفسير.

ثمّ لما كانت المعَارِف جَمّة، وهي كلها مهمّة، وأهمّها ما به الحياة الأبدية، كان لا بد من التشمير عن ساعد الجِدّ، لإبراز سِرّ من أسرار بلاغة القرآن، ووجه من وجوه إعجاز القرآن، ألا وهو الاستعارة التمثيلية، إذ هي من أهم مواضيع القرآن بحثًا، لتركّبها من صور عدّة تحتاج إلى عمق نظر، لاستخلاص ما فيها من المواعظ والعِبَر، وقد تناولها العلماء الأجلاّء فيما حضر وغَبَر، واعتنوا بها على سبيل الجملة والتفصيل، إلا أنّ الغالب عليهم ذكرُها مع باقي وجوه الإعجاز والبيان، من علوم المعاني والبيان، ومنهم من أفردها بالتّصنيف، لكن لتقاعس الهمم وضعف الفهم في هذا الزمان يحتاج كلام ذلكم العلماء إلى التحليل العلمي الأدبي، ليُدْرك على حقيقة صورته، ولذلك جُلّ أعمالي ستكون في بيان وتبسيط ذلك.

إن القرآن الكريم كتاب أعجز الفصحاء ببلاغته، وأسلوبه الفائق على سلاسته، حتى قال قائلهم "والله ما هذا بكلام البشر"، وذلك لما فيه من البيان الشافي الكافي لمن تدبَّر وتفكَّر، ومن هذه الأساليب المعجزة التشابيه والاستعارات بأنواعها، إذ هي تصوير وتقريب لقارئها، ولا سيما الاستعارة التمثيلية وبعبارة أخرى الأمثال، لأنّ القرآن الكريم احتوى على كثير من الاستعارات التمثيلية حتى قال الزركشي: "وضرب الأمثال في القرآن يستفاد

منه أمور كثيرة التذكير والوعظ والحثّ والزجر والاعتبار والتقرير وترتيب المراد للعقل وتصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للفعل كنسبة المحسوس إلى الحس وتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره وعلى تحقيق أمر وإبطال أمر. قال تعالى: ﴿**وضربنا لكم الأمثال**﴾ (إبراهيم/ 45) فامتنّ علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ من كل مثل**﴾ (الزمر/ 26) وقال ﴿**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إلا العالمون**﴾ (العنكبوت/ 43)"

[1]، فهذا يُجلّي لك مكانة الاستعارة التمثيلية في القرآن، وما كان كذلك استحق الاعتناء به، والعَناء فيه.

إنّ أوّل ما أُعملت فيه القرائح، وعَلِقتْ به الأفكار اللّواقح، هو الفحص عن أسرار القرآن، والكشف عن حقائق الفرقان، فلا غروَ إذًا من أن نجد مئات المجلّدات إن لم تكن الآلاف كتبت في هذا الموضوع قديمًا وحديثًا، ولكنّ الأكثرين جمعوا في مصنّفاتهم كل ما يتعلق بالقرآن من تفسير وإعراب وبيان إعجاز، ومن أفرد النّوع الذي هو موضوع بحثي قليلون من القدماء، مع اقتصارهم على ذكر ما فيه من الاستعارة التمثيلية من غير تبسيطها تعويلًا على أفهام النّاس آنذاك، والعصريون اعتنوا بالموضوع كثيراً وعملوا فيه بحوثًا ولكن أغلبها شاملة لكل أنواع الاستعارة من غير إفراد للأمثال، ومما رأيت في هذا المجال:

- رسالة ماجستير" **الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم**" إعداد صفاء حسني عبد المحسن الترك، نوقشت عام 2011م، حيث إن الباحثة جعلت جُلّ اهتمامها تتبّع مواضع الاستعارة التمثيلية من حيث موضوعاتها وأسلوبها وغير ذلك.
- وكتاب "**المثل القرآني والاستعارة التمثيلية**" لمؤلفه م. د. طارق أمين ساجر الرفاعي، حيث تكلم بالإجمال عن الأمثال القرآنية ثم عن الاستعارة التمثيلية على الخصوص.

ب. البحث

التمهيد

ماهية الإعجاز البياني

القرآن الكريم هو المعجز أبد الدّهر، والمسيطر على الكتب ما دارت شمس وقمر، وهو المتحدَّى به فِصاحُ البشر، وذلك ببيانه ومدلولات ألفاظه، وهو الذي لا تكلّ ولا تملّ أبصار الحذّاق في التّحديق فيه ليظهروا حلّة بيانه، فدونه أيادي المبطلين وأعدائه.

[1] محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي, *البرهان في علوم القرآن* (دار إحياء الكتب العربية, 1957), 1: 486-487.

وإعجازه بوجوه، منها الإعجاز بالإخبار عن المغيَّبات، وعن القرون الماضية والأمم البائدات، ونَصْبُه على الحقّ الأدلة الباهرات، ومن إعجازه إعجازه اللغوي[2]، من حيث رصف الألفاظ، وخصائص سياق اللّفظ، ومجاري الألفاظ ومواقعها، وغزارة المعاني في ألفاظه، وتسلسل تراكيبه بإحكام وإتقان، وفصله ووصله، وإيجازه وفصاحة ألفاظه وبلاغة كلامه... فثمرة هذا الكلام أن يقال: وصل القرآن الغاية في بلاغته حتى خرج عن طور البشر، حتى قال فحول صناديد قريش: "ما هذا بكلام البشر"[3] على سعة مداركهم وفهمهم واستيعابهم لطرق الكلام في لسانهم، فأحسّوا بالعجز على أن يأتوا بما يوازيه أو يدانيه، أو حتّى ما يقرب منه، فلجأوا إلى الافتراء، وتعرّضوا لشبا[4] الأسنّة، واقتحموا موارد الموت، وبذلوا المُـهج وفلذة أكبادهم، مع إقرارهم لإعجازهم.

بل طُولِبُوا للتّحدّي وقُرِّعوا فيه، فلم يستطيعوا الإتيان بمثله[5]، وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ (الإسراء/ 88).

وإنَّ المتأمِّل في أساليب القرآن الكريم يلحظ أنَّ وجوه الإعجاز البياني فيه لا تقتصر على فصاحة المفردات وجزالة التراكيب فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى ما تحدثه هذه الأساليب من أثر عميق في النفس والعقل معًا. فالقرآن يخاطب الإنسان من خلال منظومة متكاملة من الوسائل التعبيرية التي تتضافر فيها الألفاظ والمعاني والصور البيانية والتراكيب النحوية لتشكِّل بناءً محكمًا لا يُدرك كماله إلا بالتأمل والتدبر. ومن هنا حظيت الظواهر البلاغية في القرآن الكريم بعناية العلماء قديمًا وحديثًا، فأفردوها بالدرس والتأليف؛ للكشف عن وجوه إعجازه وأسرار نظمه، فكان اهتمام العلماء قديمًا وحديثًا بدراسة الظواهر البلاغية في القرآن الكريم[6]، لما لها من دور بارز في الكشف عن أسرار البيان القرآني وإبراز جوانب إعجازه التي لا تنقضي عجائبها بمرور الزمن.

وقد حظيت الاستعارة بمكانة رفيعة في الدرس البلاغي العربي؛ لما تتمتع به من قدرة على تجاوز حدود التعبير المباشر إلى آفاق التصوير والإيحاء. ولا تقتصر وظيفتها على تجميل الكلام وتحسينه، بل تؤدي دورًا جوهريًا في بناء المعنى وإبراز أبعاده النفسية والفكرية. ومن بين أنواع الاستعارة التي استأثرت باهتمام البلاغيين الاستعارة التمثيلية، لما تتّسم به من خصوصية فنّية تجعلها قادرة على تصوير المعاني المركّبة والأحوال المتعدّدة في صورة كلية

---

2 أبو بكر الباقلاني, إعجاز القرآن (دار المعارف, 1997), 37–38; محمد عبد العظيم الزرقاني, مناهل العرفان في علوم القرآن (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه, د. ت.), 319–36.

3 وذلك كما ذكر البيهقي في الاعتقاد: «وَرُوِّينَا عَنْ عِكْرِمَةَ مُرْسَلًا فِي قِصَّةِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: اقْرَأْ عَلَيَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِ {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90] قَالَ: أَعِدْ، فَأَعَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ وَمَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ، وَقَالَ لِقَوْمِهِ: وَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَلَا أَعْلَمُ بِرَجَزِهِ وَلَا بِقَصِيدَتِهِ مِنِّي وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ هَذَا الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى وَإِنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ» أبو بكر البيهقي, الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث (دار الآفاق الجديدة, 1401), 268.

4 شباة كلّ شيء: حد طرفه، والجمع الشبا والشبوات.

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الجوهري, الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية, ط.4 (دار الملايين, 1987), 6: 2288.

5 الباقلاني, إعجاز القرآن, 27–33.

6 عبد القاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, ط.3 (مطبعة المدني, 1992), 53–56.

متكاملة. فهي لا تقوم على نقل لفظ مفرد من معناه الأصلي إلى معنى آخر فحسب، وإنما تعتمد على نقل صورة أو هيئة بأكملها إلى ما يشابهها، الأمر الذي يكسب الخطاب قوةً في التأثير وعمقًا في الدلالة.

وقد وردت الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم في مواضع متعددة، فجاءت أداة فعالة في تجسيد المعاني المعقولة، وتقريب الحقائق المجردة إلى الأذهان، وتصوير المواقف الإنسانية والنفسية في صور حسية نابضة بالحياة. ومن خلال هذا الأسلوب البياني تتجلى قدرة القرآن على مخاطبة العقل والوجدان معًا، إذ ينتقل المتلقي من مجرد إدراك المعنى إلى معايشة الصورة واستحضار أبعادها المختلفة. ولذلك عدّها البلاغيون من أرقى ضروب البيان وأدقها أثرًا في النفس، لما تنطوي عليه من تكثيف للمعنى وإيجاز في العبارة مع وفرة الدلالات التي تثيرها.

وتمثل دراسة الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم سبيلًا مهمًا للكشف عن جانب من جوانب الإعجاز البياني؛ إذ تكشف عن دقة اختيار الصور، وانسجامها مع السياق، وقدرتها على أداء المعاني بأبلغ صورة ممكنة. كما تبرز أثر هذه الاستعارات في تحقيق مقاصد الخطاب القرآني، سواء في مجال الدعوة والإرشاد، أم في ترسيخ العقائد والقيم، أم في تصوير أحوال الأمم والأفراد. ومن ثم فإن الوقوف على هذه الظاهرة البلاغية وتحليل نماذجها يسهم في تعميق فهم النص القرآني وإبراز جانب من أسرار بيانه التي لا تنقضي عجائبها.

تعريف الاستعارة لغةً واصطلاحًا

الاستعارة في اللغة: طلبُ شيءٍ ما للانتفاع به زمناً ما دون مقابل، على أن يَرُدَّه المستعير إلى الْمُعير عند انتهاء المدّة الممنوحة له، أو عند الطلب[7]. وأما في الاصطلاح فالاسْتِعَارَة فِي علم الْبَيَان اسْتِعْمَال كلمة بدل أُخْرَى لعلاقة المشابهة مَعَ الْقَرِينَة الدَّالَّة على هَذَا الِاسْتِعْمَال[8] كاستعمال الْأسد فِي الشجاع، فهي مجاز لغويّ لأنّها كلمةٌ استعملت في غير ما وضعت له، إلا أنّ العلاقة هي المشابهة.

تقوم الاستعارة التمثيلية على مجموعة من الأركان البلاغية التي تتكامل في تشكيل الصورة البيانية وإبراز المعنى بصورة مؤثرة، وأصلُها تشبيهٌ حُذِفَ منه المشَبّه وأداةُ التشبه ووجْهُ الشَّبَه، و لم يبق منه إلّا ما يدلُّ على المشبّه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدالّ على المشبَّه به، أو استعارة بعض مشتقّاته، أوْ بعض لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلاً عن ذكر لفظ المشبَّه، مُلَاحَظاً في هذا الاستعمال ادّعاءُ أنَّ المشبَّه داخل في جنس أو نوع أو صِنْف المشبّه به، بسبب مشاركته له في الصفة الّتي هي وجه الشَّبَه بينهما، في رؤية صاحب التعبير. فأركانها: المستعار له، والمستعار منه، واللفظ المستعار وهو وجه الشبه، والقرينة[9]. والمستعار له هو المعنى الحقيقي المقصود الذي يسعى المتكلم إلى التعبير عنه، أمّا المستعار منه فهو الصورة أو الهيئة المنقول عنها التعبير المجازي. ويكون وجه الشبه بين الطرفين هيئةً مركبة أو صورة كلية، لا مجرد صفة مفردة، وهو ما يميز الاستعارة التمثيلية عن غيرها من أنواع الاستعارة. أمّا القرينة فهي الدليل الذي يمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ويصرف الذهن إلى المعنى المجازي.

7 عبد الرحمن حَبَنَّكَة, البلاغة العربية (دار القلم, 1996), 2: 229.

8 عبد القاهر الجرجاني, أسرار البلاغة (مطبعة المدني, د. ت.), 30; إبراهيم أنيس وآخرون, المعجم الوسيط, ط.2 (مجمع اللغة العربية, 1972), 2: 636.

9 حَبَنَّكَة, البلاغة العربية, 2: 230.

وأنواعها كثيرة، وأذكر منها ما أنا بصدده وهو الاستعارة التمثيلية، فالاستعارة التمثيلية هي: تركيب استُعمِلَ في غيرِ ما وُضِعَ له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[10]، وهي كالتشبيه التمثيليّ في أنّ وجه الشّبه صورة منتزَعة من متعدِّد، أي وجه الشّبه هيئة مأخوذة من أشياء متعدّدة. مثاله قول المتنبي[11]:

ومَنْ يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدْ مُرًّا به الماء الزُّلالا[12]

والبيتُ يدلُّ وضعُهُ الحقيقي على أن المريض الذي يُصاب بمرارة في فمه إذا شربَ الماءَ العذبَ وجدَه مُرًّا، ولكنّه لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشّعريّ، وضعفٍ في إدراكهم الأدبيّ، فالتركيبُ مجازٌ قرينتُه حاليّة وعلاقته المشابهة، المشبّه هنا حال المُولَعين بذمّه والمشبّه به حال المريض الذي يجد الماءَ الزُّلال مرًّا.

ومن الأمثلة قولهم: «أراكَ تُقدِّمُ رجلًا وتؤخّرُ أُخرى»[13]، وهو تعبير يُستعمل للدلالة على التردد وعدم الحسم. فالمستعار له هنا هو حالة التردد، والمستعار منه هيئة شخص يريد السير لكنه يتباطأ فيقدّم إحدى رجليه ويؤخر الأخرى، أمّا وجه الشبه فهو الاضطراب وعدم الاستقرار في اتخاذ القرار، وتتمثل القرينة في السياق الذي يدل على أن المقصود ليس المشي الحقيقي، وإنما التردد المعنوي. وتبرز في هذا المثال قدرة الاستعارة التمثيلية على تجسيد المعاني النفسية والمعنوية في صورة حسية حية تقرّب المعنى إلى ذهن المتلقي وتزيد أثره البلاغي[14].

الفصل الأول: دلالة الإعجاز في الاستعارة التمثيلية

المبحث الأول: بيان المقصود من الاستعارة التمثيلية

إنّ من حكمته تعالى تعليم البيان، والمثل أعون شيء على البيان، لأنّ الحِكم والأمثال تصوِّر المعاني وتصوُّر الأشخاص فإن الأشخاص والأعيان أثبتُ في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواسّ بخلاف المعاني المعقولة فإنها مجردة عن الحسّ، وفي ضرب الأمثال من تقرير المقصود ما لا يخفى إذ الغرض من المثل تشبيه الخفيّ بالجليّ والشاهد بالغائب، فالمرغَّب في الإيمان مثلًا إذا مُثِّل له بالنُّور تأكَّد في قلبه المقصود، والــمُزَهَّد في الكفر إذا مُثِّل له بالظلمة تأكَّد قُبحه في نفسه.

والتمثيل إنما يصار إليه أيضًا لكشف المعاني وإدناء المتوَّهَم من المشاهَد فإن كان المُــتَمَثَّل له عظيمًا كان المتمثّل به مثله، وإن كان حقيرًا كان المتمثّل به كذلك، ألا ترى أن الحقّ لما كان واضحًا جليًّا تُمثِّل له بالضّياء والنّور وأنّ الباطل لمّا كان بضدّه تمثّل له بالظّلمة، وكذلك جعل بيت العنكبوت مثلًا في الوهن والضعف.

---

10 علي الجارم و مصطفى أمين, البلاغة الواضحة (دار الكتب العلمية, د.ت), 98.

11 أبو الطيب المتنبي, ديوان المتنبي, عبد الرحمن البرقوقي (دار الكتاب العربي, 1986), 3: 344.

12 يقولُ: المتشاعرون يذمونني وليس العيب فيّ وإنما هو فيهم؛ لأنهم يجهلون مقداري. وكيف يحمدونني؛ وإنما أنا كالماء العذب؟ ومن يك ذا فم فيه مرارة لمرض به فإنه إذا شرب الماء العذب ظنه مرًا. أبو العلاء المعري, اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية, 2008), 1020.

13 الجرجاني, دلائل الإعجاز, 1: 68.

14 الطرودي, جامع العبارات في تحقيق الاستعارات (1986), 1: 516-517.

تتجلى مقاصد الاستعارة التمثيلية في تحقيق جملة من الوظائف البلاغية والدلالية التي تسهم في تعميق المعنى وتقوية أثره في نفس المتلقي، إذ تقوم على نقل المعاني المجردة إلى صور محسوسة وهيئات مركّبة تُقرب الدلالة إلى الذهن وتُكسبها وضوحًا وحيوية. ومن أبرز مقاصدها تجسيد المعاني المعنوية وتصويرها في مشاهد حيّة تُعين المتلقّيَ على إدراكها واستحضارها، فضلًا عن إحداث تأثير نفسي وانفعالي أعمق من التعبير المباشر؛ لما تتضمنه من حركة وتشخيص وإيحاء[15].

كما تؤدي الاستعارة التمثيلية وظيفةً إقناعية من خلال تقريب الفكرة إلى المتلقي بصورة مألوفة أو مشهد محسوس، مما يعزّز قوة المعنى ويجعله أكثر رسوخًا وقبولًا. وتتميّز كذلك بقدرتها على الإيجاز مع كثافة الدلالة، إذ تختزل معاني متعددة في تركيب تمثيلي واحد يحمل أبعادًا إيحائية واسعة. وإلى جانب ذلك، تسهم في إبراز الجمال الفني للتعبير، بما تضفيه من تصوير بياني وتخييل يُثري الأسلوب ويزيده تأثيرًا وجاذبية. ومن ثمّ تُعدّ الاستعارة التمثيلية من أرقى الأساليب البيانية التي تجمع بين قوة الدلالة وجمال التصوير وعمق التأثير في المتلقي.

إنَّ القيمة البلاغية للاستعارة التمثيلية لا تقف عند حدود الزينة اللفظية أو التحسين الأسلوبي، بل تتجاوز ذلك إلى أداء وظيفة معرفية وتربوية في آنٍ واحد؛ إذ تُسهم في نقل المتلقي من مستوى الإدراك الذهني المجرد إلى مستوى المشاهدة والتخيُّل. فالإنسان بطبيعته أميل إلى استيعاب المعاني إذا قُدِّمت له في صورة محسوسة أو مشهد متكامل العناصر، ولذلك كان التمثيل من أنجع الوسائل في ترسيخ الحقائق وتثبيت المقاصد في النفوس. ومن هنا كثرت الصور التمثيلية في القرآن الكريم؛ لأنها تخاطب مختلف فئات المتلقين على تفاوت قدراتهم العقلية والثقافية، فتقرّب إليهم المعاني العالية بأسلوب يجمع بين الوضوح والإمتاع والتأثير.

وتظهر أهمية الاستعارة التمثيلية كذلك في قدرتها على استيعاب المعاني الكثيرة ضمن صورة واحدة موجزة، بحيث تتآزر عناصر الصورة المختلفة في إنتاج دلالات متعددة لا يمكن أن يؤديها التعبير المباشر بالدرجة نفسها من القوة والإيحاء. ولهذا عدّها البلاغيون من أرقى ضروب المجاز، لأنها لا تنقل لفظًا مفردًا من معنى إلى آخر فحسب، وإنما تنقل هيئة كاملة أو صورة مركبة إلى ما يشابهها، فينشأ عن ذلك أثر دلالي يتجاوز حدود الألفاظ المفردة إلى بناء تصوّر متكامل في ذهن المتلقي.

كما أن الاستعارة التمثيلية تُسهم في إحياء المعاني المجردة وإكسابها طابعًا حركيًا نابضًا، فتغدو القيم والمبادئ والأحوال النفسية وكأنها مشاهد مرئية تُدرك بالحس. وهذا اللون من التصوير يُعين على ترسيخ المعنى في الذاكرة؛ لأن الصورة تبقى في الذهن زمنًا أطول من العبارة المجردة، فضلًا عما تثيره من انفعالات وجدانية تُعزّز عملية التأثير والإقناع. ومن ثمّ فإن نجاح الخطاب في أداء رسالته لا يرتبط بصحة المعنى فحسب، بل يتصل أيضًا بالطريقة التي يُقدَّم بها ذلك المعنى، والاستعارة التمثيلية من أقدر الوسائل على تحقيق هذا المقصد.

15 عبد العزيز عتيق, علم البيان (دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع, 1982), 198–201.

ويزداد أثر هذا الأسلوب وضوحًا في القرآن الكريم؛ إذ جاءت الاستعارات التمثيلية فيه منسجمة مع المقام والسياق، ومؤديةً لوظائف عقدية وتربوية وأخلاقية متعددة. فهي تُقرِّب حقائق الإيمان، وتُصوِّر أحوال المؤمنين والكافرين والمنافقين، وتُجسِّد آثار الأعمال ونتائجها، وتُبرز القيم والمبادئ في صور محسوسة قريبة من إدراك المخاطبين. وبذلك يتحقق المقصد البياني للقرآن في أسمى صوره، حيث يجتمع وضوح المعنى مع جمال التعبير وقوة التأثير، فتتجلى مظاهر الإعجاز البلاغي في أبهى صورها.

ومن مقاصد الاستعارة أيضًا كون الصورة الّتي دلّت عليها الاستعارة أكثر بيانًا وأوضح دلالة وأدَقّ أداءً من الكلمات التي تدلُّ بوضعها اللّغوي على المعنَى مباشرة دون استخدام الاستعارة، وتقريب صورة المستعار له إلى ذِهْنِ المتلقّي عَنْ طريق المستعار منه، إذا كان وجْهُ الشّبَهِ في المستعار منه أكْثَر وضوحًا وأظْهَر، أو كان مقدارُه أعظم، كاستعارة لفظ الأحجار للقلوب القاسية.

ومن أجلِّ منافعها الإِمْتَاعُ أو الاستمتاع بصُورٍ جماليّة، ففي كثيرٍ من الاستعارات الدقيقة المحكَمة صُوَر جمالية لا تُوجَدُ في غيرها من طُرُق الكلام، فقولك: "رأيتُ أسدًا يخطبُ على المنبر" أكثر إمتاعًا من قولك: "الخطيب كالأسد".

ومن أغراضها أيضا المدحُ أو الذّمُّ، أو التعظيم أو التحقير، كأن تمدح الشجاع فتسمِّيَه أسدًا، وتَذُمّ الجبان فتسمّيه أرْنبًا[16]، وتذمّ الدّيّوث فتسمّيه بالخنزير، وكأنْ تُعَظِّمَ جُودَ الجواد فتسمّيه بحرًا، وتحقّر خُطبة فتسمّيها بنقيق[17] الضفادع.

ففي هذه النماذج يتجلّى لك المقصود من الاستعارة إجمالًا وفي القرآن خصوصًا، لأنّ مقاصد الشريعة شريفة ومرموقة فتُنبئ عن ذلك بأعلى الكلام وأبلغه، بحيث يفهمها بالتمثيل من هو خامل الذهن ضعيفه.

المبحث الثاني: أساليب الاستعارة في القرآن الكريم

يُعدّ القرآن الكريم أرقى نصٍّ بلاغيٍّ في العربية، وقد اشتمل على مختلف أساليب البيان التي تجلّت فيها مظاهر الإعجاز البياني، ومن أبرزها الاستعارة بمختلف أنواعها وصورها الفنية. فقد حوى القرآن الكريم الاستعارة التصريحية والمكنية والتمثيلية[18]، ووظّفها توظيفًا دقيقًا يخدم المعنى ويعمّق الدلالة ويؤثر في نفس المتلقي. و لم تَرِد الاستعارة في القرآن الكريم على سبيل الزينة اللفظية أو التحسين الأسلوبي فحسب، بل جاءت أداةً فاعلة في بناء المعنى وتجسيد القيم العقدية والتربوية والنفسية في صور حسية نابضة بالحياة.

إنّ المتدبّر في الاستعمال القرآني للاستعارة يلحظ أنّها جاءت منسجمةً مع المقامات المختلفة التي وردت فيها الآيات، فلكلّ مقام صورته البيانية التي تلائمه وتؤدي وظيفته الدلالية والتأثيرية. فالقرآن الكريم حين يتحدث عن الهداية والضلال، أو الإيمان والكفر، أو الحق والباطل، لا يكتفي بعرض هذه المعاني عرضًا ذهنيًا مجردًا، بل

16 "أرنب" منصرف لأنه ليس ثابتًا في الوصفية، فاستعماله بمعنى الجبان غير ثابت بل عارض.

17 نقّ الضفدع ينق نقيقا: صاح. وفي الصحاح: صوت. وفي العباب: صاحت. محمد مرتضى الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس (دار الهداية, 2001), 26: 437.

18 عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي, الإتقان في علوم القرآن (الرسالة, 2008), 511–14.

يصوغها في صور محسوسة قريبة من إدراك الإنسان وتجربته اليومية. وبهذا الأسلوب تتحول المعاني العقلية إلى مشاهد حية تنطبع في النفس وتستقر في الوجدان، فيتحقق المقصود من البيان على أكمل وجه.

وتبرز قيمة الاستعارة القرآنية كذلك في قدرتها على الجمع بين الإيجاز ووفرة المعنى؛ إذ تؤدي ألفاظ قليلة معاني واسعة ومتعددة الطبقات، بحيث يظل النص قادرًا على استيعاب مستويات متجددة من الفهم والتأمل. وهذا من أبرز وجوه الإعجاز البياني، لأنّ المتلقي يجد في التعبير القرآني من العمق والاتساع ما لا يجده في سائر الكلام البشري، فكلما أعاد النظر في الآية انكشفت له دلالات جديدة ومعانٍ لم يكن قد تنبه إليها من قبل.

كما تمتاز الاستعارة في القرآن الكريم بالدقة البالغة في اختيار ألفاظها وصورها، فلا يمكن استبدال لفظ بآخر دون أن يختل جانب من جوانب الدلالة أو التأثير. وهذا يدل على أن الصورة البيانية القرآنية ليست عنصرًا منفصلًا عن المعنى، بل هي جزء من بنائه وأداة من أدوات أدائه. ومن ثمّ فإن دراسة الاستعارات القرآنية لا تكشف عن الجمال الفني للنص فحسب، بل تسهم كذلك في فهم مقاصده العقدية والتربوية والأخلاقية.

ففي الاستعارة التصريحية يصرّح القرآن بلفظ المشبَّه به مع حذف المشبَّه، كما في قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (إبراهيم/1) حيث استُعيرت الظلمات للضلال والنور للهداية[19]. وأمّا الاستعارة المكنية فتظهر في مواضع عديدة تُحذف فيها صورة المشبَّه به ويُرمز إليها بلازم من لوازمها.

ومن تلك الأساليب أسلوب الاستعارة التمثيلية وهو موضوع البحث، وسيأتي تحليلها في مبحث مستقلّ، وهي من أرفع الأساليب وأحسنها لأنّ فيها تحريك للنّفس والذّهن ليستوعب القلب هذه الصّور المركّبة، وعلى المرء أن يدرسَ تشبيهاتِ واستعاراتِ وأمثال الأدباء البلغاء، ليكتسب الذوق الرّفيع، الذي يُميّز به بين الغثّ والسمين من التشبيهات والاستعارات والأمثال، وليكتسب المهارة من خلال تدبّر النصوص وتحليل ما فيها من ذلك، وعسَى أن يكتسب مهارة الإحسان في هذا المجال، ويعرف إعجاز القرآن بهذه الاستعارات والأساليب. فمن الأساليب الأساسيّة للاستعارات التمثيلية ما يلي:

- دقّةُ التصوير، مع إبراز العناصر المهمّة التي هي مقصود الاستعارة.
- جِدّة الاستعارات وعدم التكرار للاستعارات المستعملة كثيرًا في أقوال الشعراء والأدباء، بل فتق القرآن أذهان فطاحل القوم ووسّع مخزونهم اللغويّ.
- التنويع في أساليب الاستعارات والأمثال ضمن الكلام المتتابع، والابتعاد عن التزام الوتيرة الواحدة، والمتابعة على نَمَطٍ واحد.
- صدق المشابهة بين المستعار منه، والمستعار له، لأن المنبئ بذلك هو علاّم الغيوب.

19 حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق, البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع (المكتبة الأزهرية للتراث, 2006), 73; أحمد بن إبراهيم الهاشمي, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (المكتبة العصرية, د. ت.), 267.

- ممّا يَرْتَقِي بالتمثيل إلى مستوى الذّروة، التصوير المحرّك للنّفس إلى معرفة خبايا أسرار الكون، التي لا تعرف إلا بإخبار الله سبحانه وتعالى، والابتعادُ عن الإِسفاف والابتذال، وعدم التصريح بما يمكن أن يُدْرَكَ ذهْنًا من القرائن.

وغير هذا كثير، فهذه الأساليب وغيرها وردت في القرآن الكريم، وبيّنت الحقائق جليّةً واضحةً ليس فيها ريبة.

ومن الخصائص التي تمتاز بها الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم ارتباطها الوثيق بالسياق العام للآية والسورة، فهي لا ترد منعزلة عن البناء الدلالي للنص، وإنما تأتي جزءًا من منظومة متكاملة تتعاون فيها الألفاظ والتراكيب والصور البيانية لتحقيق المقصد القرآني. ولذلك فإن فهم الاستعارة التمثيلية فهمًا دقيقًا يقتضي النظر إليها في إطار السياق الذي وردت فيه، واستحضار ما قبله وما بعده من الآيات؛ لأنّ الصورة التمثيلية كثيرًا ما تكتسب أبعادها الدلالية من هذا الترابط النصي.

الفصل الثاني: التطبيق في تحليل الاستعارة التمثيلية الواردة في القرآن الكريم

المبحث الأول: بيان الفرق الدقيق بين الاستعارة التمثيلية والتشبيه التمثيلي

الاستعارة مطلقًا هي ادّعاء معنى الاسم للشيء مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي سواء كانت القرينة لفظية أو حالية[20]، ومثاله أن يقول القائل: "رأيت أسدًا يخطب" فقد ادّعى هذا القائل في الخطيب الأسدية ولكن منع من إرادة معناه الأصلي قرينة وهي قوله "يخطب" لأن الخطابة من خصائص البشرية.

وأما مطلق التّشبيه فهو الدّلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بالكاف ونحوه لفظًا أو تقديرًا، وبعبارة أخرى: التشبيه بيانُ أنّ شيئًا أو أشياء شاركتْ غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي: الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة[21] ولا يكون فيه ادّعاء كما هو الحال في الاستعارة، بل هو محض تشبيه في لفظه بأن يقول القائل: "رأيت خطيبًا كالأسد" لذلك صارت الاستعارة أبلغ من التّشبيه.

فمن ثَمّ يمكن القول بأنه إذا كان هناك فرق بين مطلق الاستعارة ومطلق التشبيه فمن البداهة أن يكون هناك فرق ما بين الاستعارة التمثيلية والتشبيه التمثيلي، وقد تقدّم أنّ التشبيه التمثيلي هو ما كان وجه الشّبه فيه صورة منتزَعة من متعدِّد.

وأمّا الاستعارة التمثيلية فهي: تركيب استُعمل في غير ما وُضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي[22] ومثاله أن يقول القائل لمن يُلحّ في شأن لا يمكن الحصول عليه: "أنت تَرْقُم على الماء" فشبّهت حال من يُلِحُّ في الحصول على أمر لا طائل تحته، بحال من يرْقُمُ على الماء أي يخُطّ على الماء، بجامع أنّ كلًّا منهما

20 الجرجاني, دلائل الإعجاز, 437.

21 أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي, عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (المكتبة العصرية, 2003), 2: 20.

22 الحارم و أمين, البلاغة الواضحة, 89.

يعمل عملًا غيرَ مثمِر، ثمّ استعير التركيب الدّالّ على المشبّه به للمشبّه على سبيل الاستعارة التّمثيليّة، والقرينة حاليّة.

إنَّ إدراك الفرق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية لا يقتصر على الجانب الاصطلاحي فحسب، بل يمتد إلى طبيعة الأداء البلاغي الذي يحققه كل منهما. فالتشبيه التمثيليّ يُبقي العلاقة بين الطرفين ظاهرة للمتلقّي؛ إذ يصرّح بالهيئتين المتشابهتين ويُبرز وجه الشبه بينهما، مما يجعل عملية الفهم أكثر مباشرة ووضوحًا. أما الاستعارة التمثيلية فإنها تنتقل بالمتلقي إلى مستوى أعمق من التفاعل مع الصورة؛ لأنها لا تعرض التشابه عرضًا صريحًا، بل تدعوه إلى استنباطه من خلال السياق والقرائن.

ومن هنا رأى البلاغيون أن الاستعارة التمثيلية أبلغ أثرًا وأقوى تأثيرًا من التشبيه التمثيلي[23]؛ لأنها تقوم على الادعاء والتخييل، فتُشعر السامع بأن الصورة المنقولة قد أصبحت هي الحقيقة المقصودة في المقام. فالمتكلم حين يستعمل الاستعارة التمثيلية لا يقول إن حالًا تشبه حالًا أخرى، وإنما يعرض الحال الثانية نفسها للتعبير عن الأولى، وكأنهما شيء واحد. وهذا الاندماج بين الصورتين هو الذي يمنح الاستعارة قوة فنية خاصة، ويجعل أثرها في النفس أعمق من أثر التشبيه.

كما أن الاستعارة التمثيلية تتسم بقدر أكبر من الإيجاز والتركيز الدلالي؛ إذ تختصر مقارنة طويلة بين صورتين في تركيب موجز يحمل المعنى بأبعاده المختلفة. وقد يكون هذا التركيب في كثير من الأحيان جارياً مجرى الأمثال السائرة بين الناس، فيؤدي معناه بكلمات قليلة، بينما يحتاج شرحه إلى عبارات عديدة. ومن هنا كانت الأمثال من أكثر المواطن التي تظهر فيها الاستعارة التمثيلية؛ لأنها تجمع بين الإيجاز وعمق الدلالة وسهولة التداول.

وإذا كان التشبيه التمثيلي يهدف في الغالب إلى توضيح المعنى وتقريبه إلى الذهن، فإن الاستعارة التمثيلية تضيف إلى ذلك بُعدًا فنيًا يتمثل في إثارة الخيال وتحريك الوجدان. فالسامع لا يكتفي بفهم المقصود، بل يعيش الصورة ويتأثر بها نفسيًا، وهو ما يفسر كثرة ورود هذا الأسلوب في النصوص الرفيعة التي ترمي إلى التأثير والإقناع وبناء المواقف الفكرية والوجدانية.

فاتّضح بهذا أنّ الفرق هو أنّه في تركيب التّشبيه التّمثيلي توجد أدوات التّشبيه ومن أبرزها كلمة "مَثَل"، وأما في الاستعارة التّمثيليّة لا يكون هناك أداة تشبيه بل ينقل التركيب لمعنى مجازي لقرينة،

ويظهر الفرق بين تشبيه التمثيل والاستعارة التمثيلية في عدد من الجوانب البلاغية والدلالية؛ فـــتشبيه التمثيل يقوم على التصريح بطرفَي التشبيه، حيث يُذكر المشبَّه والمشبَّه به، وتُذكر أداة التشبيه غالبًا، مع بقاء الكلام على حقيقته من غير حاجة إلى قرينة تصرفه عن معناه الأصلي. وقد يقع هذا النوع من التشبيه بين صورتين مركبتين، كما قد يأتي بين مفردين إذا تضمّن هيئةً أو معنى تمثيليًا، نحو تشبيه المنافق بالحرباء في تقلّبه وعدم ثباته.

23 عبد الرازق, البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع, 364.

أمّا الاستعارة التمثيلية فتختص بالتراكيب والصور المركبة، إذ تقوم على نقل هيئة كاملة من معناها الأصلي إلى معنى آخر لعلاقة المشابهة بين الصورتين. وهي تُعدّ أبلغ من تشبيه التمثيل؛ لأنها نوع من المجاز، يقوم على حذف المشبَّه وأداة التشبيه، فلا يبقى من أركان التشبيه سوى المشبَّه به الدال على الصورة المنقول عنها. ولذلك تحتاج الاستعارة التمثيلية إلى قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وتوجّه الذهن إلى المعنى المجازي المقصود.

ومن ثمّ فإن تشبيه التمثيل يظل داخل دائرة الحقيقة لظهور أركانه ووضوح العلاقة فيه، في حين تنتمي الاستعارة التمثيلية إلى المجال المجازي القائم على الإيحاء والتخييل، مما يمنحها قوة تصويرية وأثرًا بلاغيًا أعمق في نفس المتلقي. وقد تسمّى الاستعارة التّمثيليّة إذا شاع استعمالها "مثلا"[24].

إنَّ هذا الفرق الدقيق بين الأسلوبين يفسّر عناية البلاغيين بالاستعارة التمثيلية وعدّها من أرفع ضروب البيان العربي. فهي تمثل مرحلة متقدمة من مراحل التصوير البلاغي؛ لأن المتكلم لا يكتفي بإبراز أوجه الشبه بين الأشياء، بل يعمد إلى صهر المعنى المقصود في صورة تمثيلية مكتملة العناصر، بحيث تؤدي الصورة وظيفة المعنى نفسه. ولذلك كانت الاستعارة التمثيلية أقدر على ترسيخ الأفكار في النفوس، وأقوى في استدعاء الانفعال والتأثر، وأعمق في الإيحاء من كثير من الأساليب البيانية الأخرى.

ويظهر هذا الأثر بوضوح في القرآن الكريم، حيث جاءت الاستعارات التمثيلية في سياقات متنوعة تخدم أغراض الهداية والتذكير والوعظ والتقويم. وقد أسهمت هذه الصور التمثيلية في تقريب المعاني الغيبية والعقدية والأخلاقية إلى أذهان المخاطبين، من خلال ربطها بصور محسوسة أو مشاهد مألوفة لديهم. ومن ثمّ فإن دراسة الفروق بين التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية ليست غاية نظرية مجردة، بل هي وسيلة لفهم دقائق التعبير القرآني والكشف عن جانب من جوانب إعجازه البياني.

المبحث الثاني: تحليل بعض آيات الاستعارة التمثيلية الواردة في القرآن الكريم

وهذا المبحث هو لباب البحث، ونقطة محوره، فمن خلاله إضاءةٌ على جمال الاستعارة التمثيليّة الواردة في القرآن الكريم، وقد اختيرت الآيات بناءً على غناها بالصور التمثيلية وقدرتها على إبراز العلاقة بين الصورة الحسية والمعنى المجرد في النص القرآني.

1- ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران/ 103)

فَحَبْلُ اللهِ الوارد في الآية هُوَ الْقُرْآنُ[25]، وفي الْعِبَارَة اسْتِعَارَةٌ تَمْثِيلِيَّةٌ[26]؛ حيثُ شُبِّهَتْ فِيهَا حَالَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي اهْتِدَائِهِمْ بِكِتَابِ اللهِ أَوْ فِي اجْتِمَاعِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ وَتَكَاتُفِهِمْ بِحَالَةِ اسْتِمْسَاكِ الْمُتَدَلِّي مِنْ مَكَانٍ عَالٍ بِحَبْلٍ مَتِينٍ يَأْمَنُ مَعَهُ مِنَ السُّقُوطِ. فهذا يعدّ استعارة تمثيلية لقصد تشبيه الهيئة بالهيئة، لقصد تشبيه

24 عبد الرازق, البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع, 353.

25 يقول المناوي في فيض القدير: "(كتاب الله) أي القرآن (هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض) أي هو الوصلة التي يوثق عليها فيستمسك بها من أراد الرقي". عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي, فيض القدير (المكتبة التجارية الكبرى, 1356), 4: 548.

26 أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي, الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون (دار القلم, د.ت.), 141.

حالِ المؤمنين بتمسُّكهم بالقرآن الكريم واجتماعِهم عليه بحال قومٍ تمسَّكوا بحبلٍ متينٍ يُنجيهم من الهلاك والرَّدى.

وقد أسهم هذا التصوير في تجسيد المعنى المعنوي في صورة حسية حيّة تُقرّب الدّلالة إلى الذهن وتُعمّق أثرها في النفس، فانتقل المعنى من مجرّد الأمر بالاعتصام والوحدة إلى مشهد محسوس يستشعر فيه المتلقي معنى الخطر والأمان معًا.

وتتجلى كذلك قيمة هذه الاستعارة في تحقيق التماسك الدلالي داخل السياق القرآني، إذ جاءت منسجمة مع النهي عن التفرّق الوارد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، فارتبط الاعتصام بالحبل بصورة الوحدة والاجتماع، في مقابل السقوط الذي يوحي به التفرّق والانقسام. وبذلك أسهمت الاستعارة التمثيلية في بناء صورة كلية متكاملة تجمع بين الهداية والوحدة والنجاة، وتمنح النصّ القرآنيّ قوة تصويرية وعمقًا دلاليًا يرسّخ المعنى في ذهن المتلقي ويثير فيه التأمل والتدبر.

2- ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُها وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يابِسٍ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام/ 59)

جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة المكنية، فالمفاتح هي التي يتوصل بها مَن عَلِمَ بها، وبكيفية فتح المخازن المستوثَق منها بالإغلاق، إلى ما في المخازن من المتاع. فعُلم منه أنه تعالى أراد بهذه العبارة أنه هو المتوصِّل إلى المغيبات وحده.

أو على أن تكون استعارة تمثيلية، بأن يُجعَل الوجهُ منتزَعاً من أمور متوهمة، وهو ما يُتوهَّم من تمكين تحصيلِ شيء مستوثق منه، يختص حصوله بمن عنده ما يُتوصَّل به، وأنه مركّب من أمور متعددة[27].

وبعبارة أخرى ففي الآية استعارتان، الأولى مكنية، ففي قوله تعالى ﴿وعنده مفاتح الغيب﴾ حيث حذف المشبه به وهو "خزائن" ورمز إليه بالمفاتح.

والثانية تمثيلية، بالنظر للصورة البلاغية المركّبة، فبالنظر إلى اختصاص الله تعالى بعلم الغيب وانفراده به يُقال عنده مفاتحُ الغيب، وتقريب ذلك أن يُقال: زيدٌ يملك مفاتيح كذا بمعنى أنه يملك الأمر كلَّه.

وتتجلّى كذلك القيمة التصويرية لهذه الاستعارة في انسجامها مع السياق العام للآية، إذ أعقبها قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾، فجاءت الآية في سياق تعداد ما يتعلّق به علم الله عزّ وجلّ وأنه محيط بكلّ الجزئيات والكليات، مما عزّز التماسك الدلاليّ للنصّ، وربط صورة "مفاتح الغيب" بمعاني الإحاطة والهيمنة والعلم الشامل. وبذلك تحوّلت الاستعارة من مجرد صورة بيانية إلى وسيلة فعّالة في ترسيخ المعنى العقدي وتعميق أثره النفسي والبلاغي في المتلقي.

3- ﴿وَكنتمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ منَ النَّارِ فَأنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ (آل عمران/ 103)

27 الحسين بن عبد الله الطيبي, فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم, 2013), 6: 114-115.

أي كنتم – بسبب اختلافكم وضلالكم وعبادتكم للأوثان وانحراف تفكيركم – قد أوشكتم على أن تقعوا في النار بسبب تغلغلكم في أسبابها وسيركم في طريقكم حتى صرتم كأنكم على شفا حفرتها، وشفا الحفرة حرفها، والضمير في قوله تعالى ﴿فَأَنقَذَكم مِّنْهَا﴾ يعود إلى الحفرة؛ لأن من يكون على شفاها يقع فيها لَا محالة إلا أن يبعده مبعد عنها، فيكون منقذًا له منها.

والكلام فيه استعارة تمثيلية[28]، وخلاصتها أنه شُبِّهَتْ حالُهم في تردّيهم في الاختلاف والوثنية وسَيرُهم في طريق النار يوم القيامة بحال مَن يكون على طرف حفرة من النار لَا يتماسك عن الوقوع فيها، وشبهت هداية الله تعالى لهم بحال من يتولّى تجنيبهم التردّي في تلك الحال الخطرة الخطيرة.

وتتجلّى قيمة هذه الاستعارة أيضًا في انسجامها مع السياق العام للآيات التي تدعو إلى الاعتصام بحبل الله ونبذ التفرق؛ إذ جاءت صورة الوقوف على شفا حفرة من النار تعليلًا للنهي عن التفرق، وتذكيرًا بأن الاختلاف والضلال كانا سببًا في اقترابهم من الهلاك، بينما كانت الهداية والوحدة سببًا في نجاتهم. وبهذا أسهمت الاستعارة التمثيلية في تحقيق التماسك الدلالي للنص القرآني، وربط المعاني العقدية والتربوية بصورة حسية موحية تجمع بين قوة التأثير وعمق الدلالة.

4- ﴿أولئك على هدى﴾ (البقرة/ 5)

في الآية تصوير استعاري، حيثُ صُوِّرَتْ حال المتقين في رسوخهم وتمكُّنهم في الهدى بحال مَن استعلى مركوبًا ثابتًا يسيرُ به إلى مقصِده وغايته، وما يدلّ على الاستعلاء هو حرف "على" فكان استعارة تمثيلية[29]. تنسجم الاستعارة مع السياق العام لمطلع سورة البقرة الذي يصف صفات المتقين وثمرات إيمانهم، فجاء التعبير ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾ ليدل على رسوخهم في طريق الحق وتميزهم عن أهل الضلال. وبذلك أسهمت الاستعارة التمثيلية في بناء صورة دلالية متكاملة تُجسّد معنى الهداية في هيئة حسية موحية، تجمع بين جمال التصوير وعمق المعنى وقوة التأثير في المتلقي.

5- ﴿والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة﴾ (الزمر/ 67)

في الآية تصوير[30] حال الأرض والسموات في خضوعهما لله عز وجل وبيان أنّ قدرته تامة وأنهما وغيرها من الأجرام الصغيرة بالنسبة لله عزّ وجلّ على السواء فلا يُعجزه شيء ولا يصعُب عليه إنفاذ مقدور. ففيها بيان عظمة سلطان الله عزّ وجلّ وكمال قدرته وتصرّفه في خلقه يوم القيامة.

6- ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا﴾ (الإسراء/ 29)

28 محمد علي الصابوني, صفوة التفاسير (دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع, 1997), 1: 200.

29 محمد الطاهر ابن عاشور, التحرير والتنوير (الدار التونسية للنشر, 1984), 1: 245.

30 ابن عاشور, التحرير والتنوير, 20: 125.

في الآية صورتان أي استعارتان تمثيليتان[31]، ففي الأولى – وهي ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ – شُبِّه فعلُ الشحيح في منعه بمَن يدُه مغلولة لعنقه، بحيث لا يقدر على مدِّها، وفي الثانية — وهي ﴿وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾ – شُبِّه فعل المسرف بمن يبسط يده، بحيثُ لا تحفظ شيئًا، وغلُّ اليد إلى العنق صورةٌ حسِّيّة شُبِّه بها صورةُ البخيلِ الحريصِ على المنع والاحتفاظ بماله.

وكذلك صورة بسط اليد حسية؛ فقد شُبِّه بها صورةُ المسرِف الشديد الإسراف في بذلِ ماله، بحيث جعله مباحًا لكل من أراد أخذَه بلا أيّة ضوابط؛ فالتشبيه فيهما وقع بين صورتين مركّبتين، لا بين مفرد ومفرد؛ والجامع بين الطرفين هيئة أو صورة مركّبة من عنصُرَين فأكثر.

وأدّت الصورتان كذلك وظيفة تأثيرية وإقناعية؛ إذ إن تجسيد البخيل في صورة إنسان مكبّل اليد، وتجسيد المسرف في صورة من يبدّد كل ما في يده، يجعل المتلقي أكثر تفاعلًا مع المعنى وأكثر إدراكًا لقبح السلوكين وخطورتهما. كما أن الانتقال من الصورة الحسية إلى المعنى الأخلاقي يعمّق الأثر الوجداني ويجعل الرسالة التربوية أكثر رسوخًا في النفس.

وتتجلّى قيمة هاتين الاستعارتين في انسجامهما مع السياق العام للآية، إذ أعقب النهي عن البخل والإسراف بقوله تعالى: ﴿فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا﴾، فبيّن ما يترتب على كلا السلوكين من نتائج سلبية نفسية واجتماعية، مما حقق تماسكًا دلاليًا بين الصورة البلاغية والغاية التوجيهية للآية. وبذلك أسهمت الاستعارة التمثيلية في بناء مشهد بياني متكامل يجمع بين جمال التصوير وعمق الدلالة وقوة التأثير التربوي.

ج. الخاتمة

تبيّن من خلال هذه الدراسة أن الاستعارة التمثيلية تُعدّ من أبرز الأساليب البيانية التي تجلّى بها الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم؛ لما تمتلكه من قدرة على نقل المعاني المجردة إلى صور حسية مؤثرة تجمع بين جمال التصوير وعمق الدلالة. وقد أظهرت الدراسة أن هذا الأسلوب لم يرد في النص القرآني لمجرد الزينة اللفظية، بل أدّى وظائف متعددة، منها الوظيفة العقدية والتربوية والحجاجية والنفسية، إذ أسهم في تقريب المعاني إلى الأذهان، وترسيخها في نفس المتلقي، من خلال بناء صور مركبة مستمدة من مجالات حسية مألوفة.

كما كشفت النماذج القرآنية المدروسة عن تنوّع المقاصد البلاغية للاستعارة التمثيلية في تصوير المعاني كالهداية والضلال، والحرص والإسراف، وغيرها من المعاني المرتبطة بالسلوك الإنساني والعقيدة. وأثبتت الدراسة أن هذا الأسلوب يؤدي دورًا مهمًّا في تحقيق التماسك الدلالي للنص القرآني؛ إذ تتكامل الصورة البيانية مع السياق العام للآيات والسور، وتربط بين المعاني الجزئية والمقاصد الكلية، فضلًا عن أثرها في تصوير الحالات النفسية والانفعالية وإبرازها في مشاهد حية تدعو إلى التأمل والتدبر.

31 أبو البركات النسفي, مدارك التنزيل وحقائق التأويل (دار الكلم الطيب, 1998), 2: 254.

المراجع

ʿAbd al-Rāziq, Ḥasan Ismāʿīl. *Al-Balāghah al-Ṣāfiyah fī al-Maʿānī wa-al-Bayān wa-al-Badīʿ*. Cairo: al-Maktabah al-Azhariyyah lil-Turāth, 2006 (in Arabic).

Al-Bāqillānī, Abū Bakr. *Iʿjāz al-Qurʾān*. Cairo: Dār al-Maʿārif, 1997 (in Arabic).

Al-Bayhaqī, Abū Bakr. *Al-Iʿtiqād wa-al-Hidāyah ilā Sabīl al-Rashād ʿalā Madhhab al-Salaf wa-Aṣḥāb al-Ḥadīth*. Dār al-Āfāq al-Jadīdah, 1401 (in Arabic).

Al-Hāshimī, Aḥmad ibn Ibrāhīm. *Jawāhir al-Balāghah fī al-Maʿānī wa-al-Bayān wa-al-Badīʿ*. Beirut: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, n.d. (in Arabic).

Al-Jārim, ʿAlī, and Muṣṭafá Amīn. *Al-Balāghah al-Wāḍiḥah*. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d. (in Arabic).

Al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād. *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah*. 4th ed. Beirut: Dār al-Malāyīn, 1987 (in Arabic).

Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. *Asrār al-Balāghah*. Maṭbaʿat al-Madanī, n.d. (in Arabic).

Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. *Dalāʾil al-Iʿjāz*. 3rd ed. Cairo: Maṭbaʿat al-Madanī, 1992 (in Arabic).

Al-Maʿarrī, Abū al-ʿAlāʾ. *Al-Lāmiʿ al-ʿAzīzī: Sharḥ Dīwān al-Mutanabbī*. Riyadh: Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, 2008 (in Arabic).

Al-Munāwī, ʿAbd al-Raʾūf ibn Tāj al-ʿĀrifīn. *Fayḍ al-Qadīr*. Cairo: Al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrá, 1356 AH (in Arabic).

Al-Mutanabbī, Abū al-Ṭayyib. *Dīwān al-Mutanabbī*. ʿAbd al-Raḥmān al-Barqūqī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1986 (in Arabic).

Al-Nasafī, Abū al-Barakāt. *Madārik al-Tanzīl wa-Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl*. Dār al-Qalim al-Ṭayyib, 1998 (in Arabic).

Al-Ṣābūnī, Muḥammad ʿAlī. *Ṣafwat al-Tafāsīr*. Dār al-Ṣābūnī lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1997 (in Arabic).

Al-Samīn al-Ḥalabī, Aḥmad b. Yūsuf b. ʿAbd al-Dāʾim. *Al-Durr al-Maṣūn fī ʿUlūm al-Kitāb al-Maknūn*. Dār al-Qalam, n.d. (in Arabic).

Al-Subkī, Bahāʾ al-Dīn Aḥmad ibn ʿAlī ibn ʿAbd al-Kāfī. *ʿArūs al-Afrāḥ fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ*. Beirut: Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, 2003 (in Arabic).

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Al-Risālah, 2008 (in Arabic).

Al-Ṭībī, al-Ḥusayn b. ʿAbd Allāh. *Futūḥ al-Ghayb fī al-Kashf ʿan Qināʿ al-Rayb*. Jāʾizat Dubayy al-Dawliyyah lil-Qurʾān al-Karīm, 2013 (in Arabic).

Al-Ṭurūdī, Aḥmad Muṣṭafā. *Jāmiʿ al-ʿIbārāt fī Taḥqīq al-Istiʿārāt*. Al-Dār al-Jamāhīriyyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ wa-al-Iʿlān, 1986 (in Arabic).

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍá. *Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Cairo: Dār al-Hidāyah, 2001 (in Arabic).

Al-Zarkashī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Bahādur. *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Cairo: Dār al-Maʿrifah, 1957 (in Arabic).

Al-Zurqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm. *Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān*. Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāʾuh, n.d. (in Arabic).

Anīs, Ibrāhīm, et al. *Al-Muʿjam al-Wasīṭ*. 2nd ed. Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah, 1972 (in Arabic).

ʿAtīq, ʿAbd al-ʿAzīz. *ʿIlm al-Bayān*. Dār al-Nahḍah al-ʿArabiyyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ, 1982 (in Arabic).

Ḥabannakah, ʿAbd al-Raḥmān. *Al-Balāghah al-ʿArabiyyah*. Dār al-Qalam, 1996 (in Arabic).

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. *Al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr*. Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, n.d. (in Arabic).